حيث قال لم واحد اوصني ولا تكثر علي قال لا تغضب
وقال له اخر اوصني فقال عليك باليأس مما في ايدي
الناس فان ذلك هو الغنى واياك والطمع فانه الفقر
الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه
وقال رجل لمحمد بن واسع اوصني فقال اوصيك ان
تكون ملكا في الدنيا والاخرة قال وكيف لي بذلك قال
الزم الزهد في الدنيا فكانه صلى الله عليه وسلم توسم في
الوسايل الاول مخايل الغضب فنهاه وفي الوسايل الاخر
مخايل الطمع في الناس وطول الامل وتخيل محمد بن
واسع في الوسايل مخايل الحرص على الدنيا وقال رجل
لمعاذ اوصني فقال فاكثر رحمك الله ذلك بالجنة عينا
فكانه تفرس فيه اثار الغلظة والفظاظة وقال
رجل لابراهيم ابن ادهم اوصني فقال واياك والناس
وعليك بالناس ولا بد من الناس فان الناس هم
الناس وليس كل الناس بالناس ذهب الناس وبقي
النساس وما اراك بالناس بل غمسوا في ماء اليأس
فكانه تفرس فيه آفة المخالطة واخبر عما كان هو
الغالب اذ ذاك بالناس والكلام على قدر حال السايل
اولى من ان تكون بحسب حال القايل وكتب معاوية

الحمد لله

رحمه الله الى عايشة رضي الله عنها ان اكتبي لي كتابا
توصيني فيه ولا تكثري فكتبت اليه من عايشة
الى معاوية سلام عليكم اما بعد فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله
بسخط الناس كفاه الله مونة الناس ومن التمس
رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام
عليك وانظر الى فقهها كيف تعرضت للافة التي تكون
الولاة بعدها وهو مراعاة الناس وطلب مرضاتهم وكتبت
اليه اخرى اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله
كفاك الناس واذا اتقى الناس لم يغنوا عنك من الله
شيئا والسلام فاذا على كل ناصح ان يكون عنايته
مصروفة الى تفرس الصفات الخفية وتوسم الاحوال
اللايقة ليكون استعماله بالهم فان حكاية جمع مواعظ
الشرع مع كل واحد غير ممكن والاشتغال بوعظ
بما هو مستغن عن الوعظ فيه تضييع زمان فان
قلت فان كان الواعظ يتكلم في جميع او سالة من
لا يدري باطن حاله ان يعظه فكيف يفعل فاعلم ان
طريقه في ذلك ان يعظه بما يشترك كافة الخلق في
اليه اما على العموم واما على الاكثر فان في علوم الشرع

Copyright © King Saud University